العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الالعاب ومجالس التسلية في استانبول 1701-1730

م.م.عمر دريد ذنون يونس
جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ
م.م. علي ثامر وهبي عبد الله
جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ
omer.thnon@uomosul.edu.iq
ali.thamer@uomosul.edu.iq

المخلص

تعد طبيعة الالعاب ومجالس التسلية في استانبول خلال الفترة 1701-1730 مرحلة تاريخية تميزت بظهور انماط جديدة من الحياة الاجتماعية في العاصمة العثمانية خصوصا في ظل ما عرف بـ(عصر اللالة) ، يتناول هذا البحث كيف اسهمت هذه الانشطة الترفيهية في تشكيل الفضاء العام وكيف عكست التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المدينة في مطلع القرن الثامن عشر ، من ظهور اللعاب رياضية مثل الفروسية والمصارعة وسباق القوارب ، والالعاب النارية اضافة الى مجالس الموسيقى والمقاهي والمنتزهات والحدائق العامة والتي ادت دورا في حياة سكان استانبول، لان هذه الانشطة جمعت بين الوظيفة والترفيه والبعد الرمزي السياسي اذ وظفت الدولة الاحتفالات والعروض الجماهيرية لاظهار سلطتها وهيبتها في حين وجد العامة فيها مجالا للترويح والتفاعل الاجتماعي وتبادل الاخبار والافكار، التي كشفت عن صورة للمجتمع العثماني وبنيته الطبقية وانماط حياته اليومية ، ومن هنا برزت اهمية الترفيه بوصفه عنصرا من عناصر الهوية الحضرية ومظهر من مظاهر التغيرات الاجتماعية والثقافية التي ظهرت في تلك الحقبة.

كلمات مفتاحية: الالعاب ، مجالس التسلية ، استانبول

Games and Entertainment in Istanbul 1701-1730

A.L. Omar Dureid Dhunoun Younis
University of Mosul, College of Arts, Department of History
A.L. Ali Thamer Wahbi Abdullah
University of Mosul, College of Arts, Department of History

Abstract

The nature of games and social entertainment gatherings in Istanbul during the period 1701–1730 represents a historical phase characterized by the emergence of new patterns of social life in the Ottoman capital، particularly under what is known as the "Tulip Period" (Lale Devri). This research examines how these leisure activities contributed to the formation of public space and reflected the socio-economic and cultural transformations witnessed by the city at the dawn of the eighteenth century. These ranged from the emergence of athletic games—such as equestrianism، wrestling، and boat racing—and pyrotechnic displays، to musical assemblies، coffeehouses، promenades، and public gardens، all of which played a pivotal role in the lives of Istanbul's inhabitants. These activities bridged the gap between utility، recreation، and symbolic political dimensions; while the state utilized festivals and public spectacles to project its authority and prestige، the common people found in them a realm for respite، social interaction، and the exchange of news and ideas. Such dynamics unveiled a

vivid portrait of Ottoman society، its class structure، and daily life patterns. Hence، the significance of entertainment emerges as a fundamental element of urban identity and a manifestation of the socio-cultural shifts that defined that era.

Keywords: Games, Entertainment Centers, Istanbul

المقدمة

ان دراسة الالعاب ومجالس التسلية في استانبول تعد من المواضيع الهامة التي تتيح لنا فهم الجوانب غير العسكرية والسياسية في الحياة اليومية للمجتمع العثماني ، على الرغم من ان الدولة العثمانية اشتهرت كونها دولة عسكرية جهادية تميزت بتوسعها العسكري وحكمت مناطق شاسعة من اوربا واسيا وشمال افريقيا ، الا ان الحياة الاجتماعية والتفاعلات اليومية بين الافراد كانت تأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام في هذه الامبراطورية كان اللعب والتسلية من الانشطة المهمة في استانبول حيث شهدت بين عامي 1701-1730 واحدة من اكثر الفترات التاريخية حيوية من حيث ازدهار الانشطة الترفيهية في المجتمع العثماني فقد عاشت المدينة خلال تلك الحقبة المعروفة تاريخيا بـ (عصر اللالة) حالة من الانفتاح الاجتماعي والثقافي انعكست بوضوح على الحياة اليومية للسكان ولم تكن الالعاب ومجالس التسلية مجرد مظاهر للترفيه بل كانت جزءا من البنية الاجتماعية ونافذة تظهر تحولات الذوق العام والعلاقة بين السلطة الحاكمة والمجتمع ، لقد تحولت الشوارع والحدائق والقصور والمقاهي الى مسارح مفتوحة لعدد كبير من الالعاب الشعبية والعروض الترفيهية مثل العاب المصارعة والموسيقى والغناء والرقص التي احتضنتها قصور السلاطين وكبار رجال الدولة ، وكانت هذه الانشطة تعبر عن روح البهجة التي ميزت المدينة خلال هذه الفترة ، من هنا جاء اختيارنا لعنوان البحث " الالعاب ومجالس التسلية في استانبول 1701-1730" والتي كشفت تداخلاً معقداً بين السلطة والمدينة لذا رأت الدولة ان في التسلية وسيلة لإظهار الهيبة والشرعية من خلال المواكب والعروض السلطانية ، ومن هنا تبرز اهمية هذا البحث الذي يسعى الى تقديم قراءة وصفية معمقة للترفيه في استانبول بوصفه مدخلا لفهم طبيعة التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في تلك الحقبة .

اولاً : الفن والموسيقى والرقص والمسرح في استانبول 1701–1730

كان للحياة الاجتماعية العثمانية طابع خاص حيث اعتبر الترفيه واللهو جزء من الحياة اليومية وذلك من خلال المناسبات الرسمية والاعياد والاحتفالات وبهذه اصبحت الانشطة الترفيهية والتسلية وسيلة للتعبير الثقافي والاجتماعي ومجالا لاستعراض القوة والنفوذ وكذلك طريقة لتعزيز التواصل بين الناس من مختلف الطبقات وقد ساعدت الدولة العثمانية في دعم هذا الجانب من الحياة الاجتماعية من خلال اقامة الحفلات المتنوعة ومنها

١- الموسيقى

من الناحية الاخلاقية لم يكن موقف علماء الدين المسلمين تجاه الموسيقى ايجابي على الاطلاق وكانوا لا يجيزون ضرب الدفوف الا من خلال حفلات الزفاف والمناسبات التي لا يجب ان تتم بصمت في الحياة الاجتماعية عند العوائل وبصورة خاصة عندما يؤديها النساء ، لذا منذ بداية قيام الدولة العثمانية كانت الموسيقى امرا مهما وجانب من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية وان مساهمة المرأة في الموسيقى

اصبحت جزاءً لا يتجزأ في المجتمع ولاتمس بتقاليدهم ولاسيما الذين عاشوا في المدن فضلا عن البلاط العثماني [1]

حيث اهتمت الطبقة الحاكمة العثمانية بالموسيقى والطرب وبلغ من اهتمام بعض السلاطين بالموسيقى والغناء ان نظموا بعض المقاطع الموسيقية بأنفسهم ولحنوها ، وكانت عنصرا اساسيا في الحياة الثقافية العثمانية متأثرة بالتراث الشعبي والتنوع الاثني داخل السلطنة، اذ جمعت بين تأثيرات الثقافات المجاورة مثل الفرس واليونان والعرب مما اضفى عليها طابعا فريدا من الالحان التي عزفت في المناسبات الاجتماعية والدينية ، لعبت الموسيقى دورا كبيرا في توطيد الروابط الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية[2]

في بدايات القرن الثامن عشر كان السلاطين والوزراء يجتمعون لاستماع الشعر والاغاني والات العزف والرقص حيث كان يجتمع اكثر من شاعر في هذه الجلسات ويستخدم العازفون مختلف انواع الآلات الموسيقية التي كانت موجودة في ذلك العهد (الناي ، الطنبور، العود ، الكمانجة، الدف ، القانون.....) وكان هناك الراقصون ومن هذه الاحتفالات الوليمة التي اقامها السلطان احمد الثالث[3] للاحتفال بختان ابنائه في اوكيميداني على طول القرن الذهبي[4]

كان الموسيقيين العثمانيون التقليديون يضعون الالحان الشعبية على شكل (توركو ، قوشمة، سماعي ، داستان) وكتب الشعراء الشعبيون ومعظمهم من اتباع الطرق الصوفية مجموعات من الشعر الكلاسيكي تضمن اعمالا من الأدب ولم يكن هناك التمييز الصارم الذي نراه اليوم بين الالة الموسيقية الشعبية والالة الموسيقية الكلاسيكية[5]

تشير المصادر الى ان الغناء كان يحظى باهتمام ملحوظ في المجتمع العثماني ، الا ان اصوات النساء كانت توصف بارتفاعها الشديد ، الأمر الذي جعلها تبدو في نظر بعض المراقبين اقرب الى النداء الحاد منها الى الأداء الغنائي المنضبط ، وكانت الأغاني تعد اكثر قبولاً عندما ترافقها موسيقى قادرة على تحقيق قدر من التوازن السمعي ، وفي المراحل المبكرة اتسمت الآلات الموسيقية بضعف في البناء اللحني وافتقار الى الانسجام الموسيقي الواضح ، في حين اظهرت اصوات المطربين مستوى متقدماً من الجودة وتطور لاحقاً ليبلغ درجة عالية من الاتقان تحت اشراف فنانين اوربيين ، كما يلاحظ أن الفنانين ابدو شغفا وحماساً كبيرين لفهم فن الموسيقى بعمق يفوق في بعض الاحيان مستوى ادراك المستمعين ، وكان المغنون يتمتعون بمكانة اجتماعية مرموقة ويتلقون قدراً معتبراً من الاحترام والتقدير [6] .

1-Dilek Göktürk-Cary ,Ottoman Music in Travel Booksa :PATH To Restructure the Forgotten Ottoman Musical Instruments, Tarih İncelemeleri DergisiXXXII / 1, 2017, 73-92,S..74

2 - نجم الدين بيرقدار ,العثمانيون حضارة وقانون ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014 ، ص 173-174.

3- السلطان احمد الثالث ابن السلطان محمد الرابع ولد عام 1673 كان وليا للعهد طول فترة حكم اخيه السلطان مصطفى الثاني تولى العرش على اثر تمرد عرف بواقعة ادرنة عام 1703 كان على درجة عالية من الثقافة وتعلم على يد عدد من العلماء منهم فيض الله افندي وكان يحب الرماية وركوب الخيل وكان مولعا بالشعر وعرف عنه ولعه بالازهار حتى طبع عصره باسم عصر الزنبق (التوليب) وعرف عن عصره عصر الترف والبذخ , عزل عن منصبه عام 1730 وتوفي عام 1736 للمزيد ينظر :د.نسيبة عبد العزيز عبد الله ،الدولة العثمانية بين القوة والضعف قراءة جديدة ،دار نون للطباعة والنشر ،الموصل، 2020، ص 222.

2- Ersu Pekin, the sounds of istanbul: music in Istanbul in the ottoman period, the sounds of Istanbul: music in Istanbul in the ottoman, vol 7 , history of Istanbul https://istanbultarihi.ist/598-the-sounds-of-istanbul-music-in-istanbul-in-the-ottoman-period

5 - اكمل الدين احسان اوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، اسطنبول ، 1999 ، ص76.

6 - صوفيا لين بولين ، حريم محمد علي ، رسائل من القاهرة (1842-1846)، ترجمة عزة كرارة ،مكتبة الاسكندرية ،القاهرة ، 1999، ص 148.

٢- الرقص

ان الموسيقى والرقص كانا دائما جزءا متكاملاً من الثقافة العثمانية ، حيث استفيد من الراقصين الذكور والجواري في المجتمع العثماني ، والراقصين الذكور جاءت بعدة اسماء منها الكوجيك وهو مصطلح يطلق على الراقصين الذكور والتافشان مثل الكوجيك لكن هناك اختلاف بملابسهم وطريقة رقصهم حيث يرتدي التافشان شالوار من القماش وغطاء رأس مزخرف بينما يترك الكوجيك رؤوسهم مكشوفة وكان الكوجيك يؤدون في المناسبات التي كان ينظمها السلاطين في القصور وكذلك كانوا يقدمون عروضهم في المقاهي والحانات في الحياة الحضرية ، كانت فرق الكوجيك في استانبول تبدأ بثلاثة كوجيك وقد تصل الى عشرة وكانت هذه الفرق تحتوي على الاقل على الة كمان واحدة واثنين من اللوتا والماسة المزينة ودف بالإضافة الى مغنيين ذوي اصوات قوية ، اما فرق الكوجيك التي كانت موجودة في الاناضول كانت تصل الى اثنين او ثلاثة من الكوجيك الذكور يستخدمون الآلات الموسيقية مثل الطبول او الزومبا في الاماكن المفتوحة بينما في الاماكن المغلقة كانوا يستخدمون الات مثل الكمان والدف والماسة المزينة وكانت هذه الفرق تعرف باسم قائدها مثل فرقة احمد و فرقة جفانير و فرقة اديرني وفرقة خليل وفرقة يهودي وغيرها من الفرق ، تتميز رقصات الكوجيك والتشينجيين بحركات متنوعة تشمل رقصات البطن وضرب الكعب والمشي على اطراف الاصابع وتحريك الاكتاف والانحناءات والقيام بحركات تموجية مع الجسم وهناك انواع مختلفة من الرقصات مثل رقصة الكايتان و رقصة التورا ورقصة الفس كما ان الراقصين يقدمون عروضاً درامية غير كلامية [1] ، ، بشكل عام يتضح ان هذه الفنون لم تكن تمارس بشكل عشوائي بل كانت تتبع قواعد ونظم معينة

٣- حفلات الزفاف

تعد حفلات الزفاف والأعراس من القضايا الاساسية في الحياة الاجتماعية [2]، لم يكن زواج الأميرات من كبار الشخصيات امرا جديدا ولكن كانت هذه الزيجات التي وصفت ببذخها قد اهملت اجتماعيا وهجرت في بداية القرن السابع عشر لنحو مئة عام باستثناء مناسبة واحدة في عام 1675 ولم تكن في استانبول بل في ادرنة الا انه في العقدين الاولين من القرن الثامن عشر شهدت العاصمة العثمانية استانبول تغيرات بارزة في مظاهر حفلات الزفاف ولاسيما فيما يخص العوائل الحاكمة او في وظائف الدولة العليا، تحولت هذه المناسبات التي كانت شبه خاصة الى مهرجانات رمزية يظهر فيها البذخ والدلالات الاجتماعية، لذلك في اوائل عام 1724 تمت مراسم زفاف خديجة سلطان وكان يطلق عليها اسم (حديقة) ابنة السلطان احمد الثالث من حافظ احمد باشا الوالي البارز وهو ابن الوزير عثمان باشا الشركسي، الذي تميز بالبذخ حيث استمرت الاحتفالات من 20 شباط الى 16 اذار وشملت العديد من الانشطة الداخلية في قصر طوب قاي[3] وبالإضافة الى الثلاثة قصور مخصصة للعرائس الملكيات فضلاً عن تسعة مواكب

1-Motif Akademi, Osman L I Eglence Hayatinda Dans Unsurlari O Larak Köçekler, Çeng Iler, As Dance Elements O F The Ottoman Enterta Inment Life :Köçeks And Çengis, S.89-90-91.

2- بهلول دوزينلي ، العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم في اسطنبول في العهد العثماني في ضوء فتاوى المشيخة الاسلامية في الدولة العثمانية ، المجلة الاليكترونية للبحوث العلمية الشرقية ، المجلد 10، العدد 1، 2018، ص30.

3 - هو المجمع السلطاني الذي مثل مركز الحكم والادارة والاقامة لسلاطين العثمانيين في استانبول لمدة قرون من الزمن، بدأ بناء هذا القصر بعد فتح القسطنطينية عام 1453 على يد السلطان محمد الثاني (الفاتح) (1444- 1446 والفترة الثانية 1451-1481)حيث امر السلطان بناء هذا القصر والذي استغرق بنائه في الفترة (1459-1465) ، وصمم كمجمع من اجنحة والساحات متعددة وليس مبنى واحد متصل, بقي هذا لقصر مركزا لادارة الدولة ومجالاً لحياة الاسرة الحاكمة حتى منتصف القرن التاسع عشر مع انتقال البلاط رسمياً الى قصر دولمة بهجة ، بعد قيام الجمهورية التركية حول القصر الى متحف عام 1924 للمزيد ينظر:

Nivole Kancal - Ferrari, Topkapi Palace,History of Great Istanbul, S. 141–142

سلطانية ، اي ثلاثة من كل ركوز الخطبة (علي – نظام) اجهزة العرائس (علي جهاز) ، والعرائس انفسهن (علي- عروس)[1]

اما حفلات الزفاف العامة فتبدأ الاحتفالات من مراسم طلب يد العروس ولكن العريس لا يتمكن من رؤيتها عادة ولا يعرف العريس كيف يبدو وجهها او شكلها لان في عادة النساء تغطية وجوههن بطرحة سوداء مصنوعة من الخيوط على الرغم من ان الفتاة تستطيع رؤية الخارج الا ان الاخرين لا يمكنهم من رؤية وجهها، بسبب الحجاب لذا يمكن للعريس فقط تكوين فكرة عامة عن طولها ولكن لا يمكنه تحديد لون بشرتها او شكل عينيها لهذا السبب يجبر الرجال على الزواج دون معرفة كاملة بها اذا وافقت عائلة الفتاة على العريس لذا تعد مراسم طلب يد العروس مكتملة ويتم الانتقال الى احتفالات الزواج في الاوقات التي يتم تحديدها ويرتدي الجميع ملابس جميلة ويتزينون بالمجوهرات الثمينة ويصبح مكان الزفاف وكأنه ساحة احتفالات يتم نقل موكب الزفاف الى مكان الاحتفال برفقة الموسيقيين على ظهور الخيل وترسل الهدايا المتنوعة الى منزل العروس على ظهور الحمير المزينة بأجراس يرقص الرجال والنساء ويتناولون الطعام ويستمتعون ويتم توزيع الحلويات والهدايا كما يدفع العريس مهر الزواج لعائلة العروس ، يستمتع الحضور بالعب معا حيث يكون هناك ضجيج ومرح وتلعب النساء العاب تقليدية ، هذا النوع من الترفيه يضفي جوا من الفرح والبهجة على الاحتفالات ويعزز الروابط الاجتماعية بين المشاركين[2]

٤- حفلات ختان ابناء السلطان

شهد البلاط العثماني خلال الفترة ما بين 18 ايلول و 7 تشرين الاول من عام 1720 تنظيم واحد من اكبر المهرجانات العامة في تاريخه والذي اقيم في عاصمة الدولة استانبول لختان اربعة من ابناء السلطان احمد الثالث[3] ، فضلاً عن تجاوز الامراء مرحلة الطفولة ووصولهم الى مرحلة الرجولة ، وشمل هذا المهرجان ايضا الاولاد غير مختونين من سكان المدينة وابناء المسؤولين في البلاط والشخصيات الرفيعة الذين تم ختانهم في المناسبة نفسها بالإضافة الى ذلك فقد استمتع ألاف الاشخاص من طبقات اجتماعية مختلفة بالطعام والشراب للترفيه عن النفس ، وامتد هذا المهرجان الى موقعين احداهما اليابسة والاخر على البحر وشهد سكان العاصمة العثمانية مواكب ومسيرات مختلفة ومآدب فخمة وسحر الالعاب والعروض الدرامية وامتدت الاحتفالات حتى الليل وبذلك تحولت استانبول مؤقتا الى منتدى للاحتفال والترفيه، وكان الموقعان المختاران يقعان خارج اسوار المدينة في مساحة واسعة ومفتوحة في اوكمداني (اماكن الرماية) حيث اقيمت معظم العروض خلال النهار وبعض الفعاليات الليلة ومع ذلك كان موقع الفعاليات الليلية يقع بشكل اساسي في القرن الذهبي في المجتمع الباليستي الترفيهي على الشاطئ[4]، وتميزت الاحتفالات الليلية بالألعاب النارية وترك هذا الاختراع على ابقاء الجمهور مشدودا بعد غروب الشمس اذ كانت تطلق شرارات كبيرة متعددة الالوان عاموديا في الهواء ، وكانت هذه العروض على اشكال اشجار مختلفة مثل السرو واشجار النخيل واشجار اخرى وكان هناك ايضا ديوك وبط وخيول وكرات ثلجية وجرار ونجوم ذات ثماني نقاط بالإضافة الى مئات الصواريخ العادية التي سيطرت على الجزء الكبير من العرض، وكان هناك جهاز جديد يعرف ب نار الخيمة وهو جهز ذو شكل مخروطي يشبه الخيمة ويبدو هذا الاختراع يرتفع من الارض مع اليات الاطلاق المتصلة باسلاك وتقوم بتزيين

2-Tülay Artan, Royal Weddings And The Grand Vezirate: Institutional And Symbolic Change In The Early Eighteenth Century.S.341

1- Zeynep Dinçer Berdibek, Ötekinin Merceğinden Osmanlı Eğlence Kültürü, Ottoman Entertainment Culture In The Eyes Of Other, Journal Of Ottoman Legacy Studies (Jols), Volume 4, Issue 8, March 2017, S.41

2- Ahmet Önal, Public Ceremonies In Ottoman Istanbul, , Vol3, History Of Istan

3- Sinem Erdog˘an Is¸korkutan, Chasing Documents At The Ottoman Archive: An Imperial Circumcision Festival Under Scrutiny, The Medieval History Journal, Boğaziçi University, Istanbul, 2019,S.157.

الخيمة النارية بمجرد ان تشتعل، وكان هناك جهاز اخر اطلق عليه نار البحر او شبيه السمكة حيث كان يغمر في الماء ثم يطفو مرة اخرى حتى سبعة او ثمانية مرات متتالية ويبدو انه يستمر برش النار تحت الماء[1]، وبأمر من الوزير الاعظم دامادا ابراهيم باشا[2] تمت كتابة السرد الرسمي لهذا المهرجان والذي اصبح الاكثر نسخا في التاريخ العثماني وكلفت المحكمة بنسختين مصورتين يحتفظ بهما في مكتبة مخطوطات قصر توبكاي[3]

٥- المداح

كان هناك تقليد قديم في الثقافة الشرقية يتمثل في فن السرد في اوقات لم تكن فيها القراءة والكتب منتشرين بشكل واسع فكان الناس بحاجة الى سماع القصص والحكايات والنكت، وكانت تلقى من قبل الراوين امام جمهور قليل في استانبول وكانوا يطلقون عليهم اسم المداحين [4] ،

الذين كانوا يقدموا مجموعة من العروض تكون في الغالب على شكل قصص كلاسيكية ومقاطع من شاهنامه وحكايات الف ليلة وليلة وملحمات باتال غازي[5] بالإضافة الى مئات النكات والقصص القصيرة، وعندما يصل المداح الى المقهى او المكتبة العامة كان يجلس على كرسي مخصص له ويكون مواجه للجمهور ويمسك بيده عصا ومنديلا وبعض قطع من الملابس ليقوم بتغيير الشخصيات، ويعتمد المداح في ادائه على تغيير الصوت واللهجة في تقديم عروضه، ويمكن اعتبار المداح مسرحا من شخص واحد يجمع بين الحكايات الغرامية او البطولية والمشاهد الساخرة ويقوم بالتعليق على الحياة اليومية السياسية بأسلوب رمزي، وان هذا الاداء كان شائعا في الدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر الا انه ازداد تأثير المداحين في المجتمع خلال فترة القرنين السابع عشر والثامن عشر، وغالبا ما كان يعمل المداحون في القصور لكنهم كذلك كانوا يقدمون فنهم في المقاهي والمكتبات العامة [6]

---

1 - Jonathan Bloom And Sheila Blair, God Is The Light Of The Heavens And The Earth Light In Islamic Art And Culture, Yale University Press, New Haven And London, S.s.294-299

2 - ولد ابراهيم باشا في نوشهر عام 1662 وكان والده سيباهي علي اغا، ذهب ابراهيم باشا الى استانبول عام 1689 لزيارة اقاربه والبحث عن عمل انضم الى فيلق هلفاجي في القصر، ثم الى فيلق بالتاجيلار وبمرور الوقت ترقى ليصبح كاتب مؤسسة القصر القديم ، التقى بالأمير احمد واصبح شخصاً موثوق لدى الامير وبعد حادثة اديرنة، عاد الى استانبول مع موظفي القصر ورقي الى وظيفة دار السعادة وتقلد الكثير من المناصب الادارية ، وفي عهد السلطان احمد الثالث ترقى ابراهيم باشا الى منصب وزير للقصر، ومن ثم تزوج من اخت السلطان احمد فاطمة سلطان وبعدها اصبح الصدر الاعظم من عام 1718-1830واطلق عليه لقب دامادا(الصهر) ابراهيم باشا توفي ابراهيم باشا عام 1830 في استانبول للمزيد ينظر :

Münir Aktepe, Damad İbrâhim Paşa, Nevşehirli, Osmanlı Sadrazamı, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi Tdv İslâm Araştırmaları Merkezi ,Vol 8,1993

3- ,korkutan,A,G,E,S.157

4- Ali Şükrü Çoruk, Osmanlı İstanbul'unda Halkın Eğlence Hayatı,S.312

5 - بطال غازي هو عبد الله البطال ، احد قادة الجيوش الاموية حيث اصبح شخصية تاريخية جهادية اسطورية بارزة في الذاكرة الاسلامية والاناضولية ،ارتبط اسمه بالجهاد المبكر ضد الدولة البيزنطينية في اسيا الصغرى ، خلال القرن الثامن الميلادي ، وترجح الروايات الى استشهاده نحو عام 740 ميلادي خلال احدى تلك المعارك للمزيد ينظر :

Buket Kitapçı Bayrı, Contemporary perception of Byzantium in Turkish cinema: the cross-examination of Battal Gazi films with the Battalname, Byzantine and Modern Greek Studies Vol. 37 No. 1 , İstanbul, 2013, S.81–91

Mehmet Emin Bars, Türk Destan Kahramanı Tipi Bağlamında Battal Gazi In The Context Of The Turkish Epic Hero Type Battal Gazi, The Journal Of International Social Research, Volume: 8 Issue: 36, 2015,S.7-9

6 - مقال منشور على موقع وزارة الثقافة التركية – صفحة «Meddah» ضمن المسرح التقليدي ،على الرابط
https://www.ktb.gov.tr/EN-98577/meddah.html?utm_source

٦- مسرح الظل «قره كوز» ودوره في الحياة المسرحية

تعد لعبة كاراغوز واحدة من اقدم الامثلة على الفن التركي حيث ازدهرت هذه اللعبة في الاناضول وتوسعت لتصل الى العاصة العثمانية استانبول لتصبح جزءا من التراث الثقافي للأتراك اذ تحولت الى مسرح كانت له مكانة متميزة في الحياة الاجتماعية العثمانية لكونه جمع بين وجوه ولهجات وحيوانات مختلفة حيث وضعها في حوار مع هوايتها الاصلية على المسرح نفسه بعيدا عن الخيال، وبذلك يعتبر معبر عن الواقع ويصفه كما هو الحال في الحياة العامة مع تمتعه بثقافة فكاهية[1]

كانت لعبة الظل كاراغوز تلبي احتياجات الترفيه لسكان استانبول لفترة طويلة ومن الشخصيات الرئيسية التي كان يطلق عليها كاراغوز حاجي فاتح الذي كان يحرك الاشكال المعلقة على اطراف العصي خلف الستار حيث تشتهر هذه اللعبة بعناصرها الفكاهية وانتقاداتها الاجتماعية بينما يظهر حاجي فاتح كشخصية ذكية وماكرة، عادة ما تقدم اللعبة لمحات عن الحياة اليومية للمجتمع وتستهدف حوارات الشخصيات لإضحاك الجمهور لم تكن لعبة الظل مقتصرة على عامة الناس بل لاقت اهتماماً من قبل كبار المسؤولين بما في ذلك القصر ويمكن القول ان الاهتمام الذي اولاه القصر لهذا الفن قد زاد من اهتمام الشعب ايضا ، كما انها حصلت على الشرعية الدينية بفضل فتوى شيخ الاسلام الشهير ابو السعود افندي[2]

في عصر السلطان سليمان القانوني[3] حيث تشير الفتوى انه لا يوجد مانع من مشاهدتها للاتعاظ ، وفي ابز الاماكن التي كانت تعرض فيها هذه اللعبة كانت المقاهي بالإضافة الى حفلات الزفاف والعروض الخاصة، وكانت فترة شهر رمضان هي الوقت الذي ابدى فيه سكان استانبول اهتماماً كبيراً بهذه اللعبة التي اقيمت عروضها في المقاهي بعد صلاة التراويح في ليالي رمضان بالإضافة الى العروض التي كانت تقام في الحدائق مثل حديقة سعد اباد [4]

ثانياً : المقاهي وثقافة التنزه والحمامات في اسطنبول 1701-1730

١- المقاهي

لم تكن المقاهي في الدولة العثمانية مجرد اماكن لشرب القهوة بل كانت من اهم مرافق الحياة الحضرية حيث يتقاطع فيها الترفيه بالسياسة والعلم بالاقتصاد والثقافة العامة خاصة في استانبول عاصمة الدولة العثمانية وفي الفترة التي سميت بـ (عصر الزهور) في عهد السلطان احمد الثالث شهدت استانبول توسعا

3- Ünver Oral, Turkish Shadow Play Karagöz , Çeviren: Cumhur Orancı, Kültür Ve Turizm Bakanlığı, 2009,S.6

2 - هو شيخ الاسلام ابو السعود محمد بن محمد العمادي ويعرف ب اسم "ابو السعود افندي" , ولد عام 1490, ويعد من اعلام الفقه الحنفي مذهب الدولة العثمانية , ومن اكثر الشخصيات تأثيرا في تشكلي المذهب الرسمي للدولة في عهد السلطان سليمان القانوني ومستشاره الشرعي ومن بعده، تعرض عليه القضايا الكبرى ليصدر فيها فتوى منها شرعية اعلان الحرب والصلح مع الدول الاخرى ، تنظيم القوانين السلطانية في الاراضي والضرائب، توفي ابو السعود افندي في عام 1574. للمزيد ينظر :احمد صدقي شقيرات , تاريخ مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني 838-1341هـ1425-1922م,مجلد 1, دار الكندي للنشر والتوزيع, الاردن ,2002, ص. ص. 386-406

3 - السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم الاول وهو السلطان العاشر من سلاطين بني عثمان (1520-1566) وصلت الدولة العثمانية ذروة القوة والاتساع في عهده ، ويعتبر اعظم سلاطين بني عثمان الى جانب السلطان محمد الفاتح (1451-1481) ،وهو صاحب القوانين المشهورة للمزيد ينظر :نورة عبد الرزاق العلي ،السلطان سليمان القانوني (حياته ،حروبه، ادارته) رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة دمشق ،2010.
خنساء صلاح ذو النون جبارة ، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني (926-974 هـ - 1520-1566م) , رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ،جامعة النيلين، مصر ، 2017.

3- Çoruk,A,G,E,S.S.294-295

كبيرا في المرافق العامة (الحدائق ، النوافير، الساحات، المقاهي) واصبح الاحتكاك بين السلاطين والنخب المثقفة وعامة الناس اكثر وضوح وكثافة[1]

يجتمع اغلب الباحثون ان تاريخ انشاء اول المقاهي في العاصمة استانبول كان في منتصف القرن السادس عشر وان اول مقهى تم افتتاحه على يد شخصين يلقب الأول بحكم الحلبي و الشخص الثاني يدعى شمس الدمشقي في منطقة طهت قلعة وهي منطقة تجارية حيوية قريبة من ميناء امينونو وان سجلات الضرائب تشير الى تسجيل اول مقهى عام 1554 وقد بلغ عددها نحو خمسين مقهى في اواخر عهد السلطان سليمان القانوني ، ثم ارتفع العدد الى نحو ستمائة مقهى في اواخر القرن السادس عشر[2]. انتشرت المقاهي في جميع احياء استانبول وكانت تقدم خدماتها للأغنياء والعاطلين عن العمل ، والمثقفين ، والتجار بالإضافة الى الزبائن العاديين، ومع انتشارها اصبح لها دور اكبر من تلك الحانات في الماضي خاصة مع تطبيق قوانين تحظر شرب الكحول[3]، وتعد المقاهي كمكان التقاء لا غنى عنها في الحياة اليومية حيث شكلت مجالات لهوية اجتماعية مختلطة تعيد انتاج ابعاد اجتماعية عميقة، مثل التمثيل الفردي والانتماء الجماعي والقيم الاجتماعية حيث يجتمع الاشخاص في المقاهي خصوصا المثقفين الذين يبدؤون بتنظيم اجتماعات تتراوح بين عشرين الى ثلاثين شخصا[4].

ان انتشار المبكر للمقاهي يعد جزءا من النسيج العمراني والاجتماعي قبل عام 1701 بمدة طويلة ، ومع حلول القرن الثامن عشر كانت قد ترسخت المقاهي كمؤسسة حضرية وسيطة بين ثلاث مجالات رئيسية للحياة العثمانية (المنزل ، المسجد ، السوق) وان حياة المجتمع العثماني قبل ظهور المقاهي كان اساسه المنزل والمسجد والسوق ولكن بعد ظهور المقاهي اضيف لها فضاءاً جديداً يسمح باختلاط افراد من طبقات مختلفة في مكان واحد اذ بقيت الثقافة الشفوية مهيمنة ومرتبطة بما يسميه المؤرخون (حضارة السمر) والحديث حيث كان التعليم ونقل الاخبار والقيم يتم عبر المجالس الشفوية اكثر من الكتب المطبوعة [5].

٢- ثقافة التنزه في استنبول

تعد ثقافة التنزه المسيرة (mesire) في استانبول بين عامي 1701-1730من اهم ملامح الحياة الحضرية في عصر الآلة في عهد السلطان احمد الثالث حيث تحولت ضفاف البوسفور والقرن الذهبي ووادي كاغدخانه الى اماكن مفتوحة للفرجة والتنزه العائلي[6] .

تأتي اماكن التنزه في مقدمة الاماكن المفتوحة التي زارها سكان استانبول منذ الفتح للاسترخاء والمرح وقضاء اوقات ممتعة في استانبول حيث يظهر البحر والبر اتحادا فريدا من نوعه، توجد العديد من اماكن التنزه والمناطق الخضراء التي يفضلها كل من النخبة وعموم الناس[7]

1- Nilay Özlü, A Reevaluation Of The Architectural Historiography Of The “Tulip Period” Mimarlık Tarih Yazımında “Lale Devri, Megaron2021”S.41
2- Cem Sökmen, Aydınların İletişim Ortamı Olarak Eski İstanbul Kahvehaneleri, Otuken, S.16
3- Derviş Tuğrul Koyuncu, Ahmet Tabakoğlu, Alcohol Consumption In Ottoman Istanbul According To Zecriye Tax Records: 1792-1828, Tüketici Ve Tüketim Araştırmaları Dergisi, Joumal Of Consumption Research, Cilt, Volume 11,Sayi 2, Aralik, 2019 ,S.195
4- Mehtap Demir ,Osmanlı Eğlence Hayatında Bir Alt Kültür Müzikli Kahvehâne: Amane Kahvehâneleri , Folklor/Edebiyat, Cilt:24, Sayı:93, 2018/1,S. 39
1- Sökmen,A,G,E,S.18
2- Shirine Hamadeh, The City’s Pleasures, Istanbul In The Eighteenth Century, University Of Washington Press Seattle & London,P.14
3- Berdibek,A,G,E,S.39

في بداية القرن الثامن عشر ويمكن تمييز ثلاث اماكن رئيسة للتنزه في استانبول :-

اولا: كاغدخانه[1] – سعد اباد على منبع القرن الذهبي

ثانيا: القرن الذهبي نفسه بما فيه من حدائق كرااغاج وعيرغها في اطرافه

ثالثا: ضفاف البوسفور حيث القصور والحدائق الخاصة والعامة والتي توصف مساحة ممتد للترف والتنزه البحري[2]

اخذ الناس يذهبون الى هذه الاماكن بشكل كبير مما أدى إلى ظهور ثقافة خاصة بهم خصوصا في عهد اللالة بين عامي 1718 و1730 اذ شهدت هذه الفترة تحولًا في نمط الحياة المرتكزة على المتعة والترفيه مستلهمة من حياة البلاط الفرنسي[3] ،واصبح هناك حس متزايد للترفيه للطبقة الحاكمة وعامة الناس وبدأت العروض تظهر للعامة واصبح رؤية النساء العثمانيات في الحدائق امر شائع، واصبحت حدائق زهور التوليب والينابيع العامة مراكز للتفاعل الاجتماعي والترفيه للطبقة الراقية وكذلك الطبقة الوسطى[4]، على الرغم من ان ثورة باترونا خليلي عام 1730[5] دمرت قصر سعد اباد والعديد من منشأة

1 - هي منطقة تقع على ضفتي مجرى "كاغد خانة" المائي، الذي يبدأ من القرن الذهبي ويمتد شمالاً, وقد اشتهرت المنطقة قديماً بكونها منطقة ترفيهية تقليدية رئيسية, وكان مجرى "كاغد خانة"، الذي يصب في القرن الذهبي عند نهايته، محاطاً بمروج خضراء واسعة على كلا الجانبين, كما اصبحت المنطقة إسطبلات القصر وثكنات عسكرية في عهد السلطان "بايزيد الثاني", وبعد ذلك أصبحت هذه المراعي منطقة شعبية للصيد والاستجمام لسلاطين الدولة العثمانية, بعد عهد السلطان "سليمان القانوني" تطورت المنطقة إلى منطقة صناعية وحتى أوائل القرن الثامن عشر، عُرفت "كاغد خانة" كمنطقة ترفيهية تضم أشجاراً ومروجاً ومساحات خضراء، بالإضافة إلى بعض الورش الصناعية الصغيرة، ومنطقة صيد خاصة، وقصوراً بحدائق، وقرية صغيرة. وبعد عقد العشرينيات من القرن الثامن عشر، أُعيد تنظيم المنطقة وبُنيت العديد من القصور والمنازل الفخمة والنافورات على طول المجرى المائي، مما أعاد تشكيل ضفة النهر جزئياً. وأصبحت "كاغد خانة" رمزاً لـ "عصر التوليب" في الدولة العثمانية (1718-1730)، وهي الفترة التي شهدت تقدماً واضحاً في الفن والأدب والثقافة، وظلت كذلك حتى "ثورة باترونا خليل". ومع قيام هذه الانتفاضة، هدمت الفئات ذات الدخل المنخفض العديد من القصور والمنازل الفخمة التابعة للنبلاء والطبقات المميزة للمزيد ينظر:

Elif Mihcioglu Bilgi, Suzan Sanli Esin, An educational experience of urban renewal: A case study of mass housing in Kagithane, Istanbul, Global Journal on Humanites & Social Sciences, Vol 3 (2016),S.226

2- Nurhan Atasoy, The Gardens Of Istanbul, The Gardens Of Istanbul, Vol. 4, History Of Istanbul
https://istanbultarihi.ist/508-the-gardens-of-istanbul

3- Berdibek,A,G,E,S.39.

4- Boyar, E., & Fleet, Istanbul in the Tulip Age chapter in A Social History of Ottoman Istanbul, K. (2010),S.16.

5 - شهدت الدولة العثمانية في عهد السلطان احمد الثالث فترة مزدهرة عرفت بعصر التوليب عرفت بالترف والبذخ وتقليد اوربا وخاصة داخل البلاط العثماني ، لكن في المقابل كانت طبقات واسعة من الشعب خصوصا الانكشارية ، الحرفيين يعيشون حياة صعبة وضنكة ،وعندما كان الصدر الاعظم دامادا ابراهيم باشا يجهز لحملة عسكرية ضد الدولة الصفوية اصطدم بتمرد الانكشارية الذي يقوده باترونا خليل الذي يستفيد من جبن رؤسائه ومن دعم علماء الدين وخصوم ابراهيم باشا ليغدو سيدا للعاصمة استانبول ثم يطلب بتسليم الصدر الاعظم وعدد من الشخصيات الاخرى له وسعيا لإنقاذ نفسه يصدر السلطان احمد الثالث امره بعزل ابراهيم باشا ويأمر بإعدامه في 29 ايلول 1730 الا انه يضطر للتنازل عن عرشه ويتولى من بعده السلطان محمود الاول وينشر باترونا خليل واعوانه الرعب في استانبول ويدمرون القصور والدور و الحدائق التي اقيمت قبل ذلك بوقت قصير على القرن الذهبي وينصبون عدد من اصدقائهم في المناصب المهمة في الدولة الا ان السلطان محمود لم يترك الامر ففي نوفمبر 1730 دعا بترونا خليلي الى احتفال رسمي في القصر وبطرقة مدبرة قتل هو واتباعه على يد الحرس الخاص وبذلك انتهى التمرد واعاد السلطان محمود الاول السيطرة على الدولة
يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السباعي ، الجزء الاول ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة 1993،ص. 418، 419.

كاغدخانه فأن الوثائق تشير الى انه من عهدي السلطان احمد الثالث وخلفه السلطان محمود الاول[1] تشير الى استمرار عمليات اعادة تشجير المنطقة وزرع الاف الشتلات خلال الفترة 1722-1730 في محاولة لأحياء المنتزه دون استعادة مظاهر البذخ السابقة [2]

٣- الحمامات

تعد الحمامات من بين ابرز الاماكن التي كانت تعتبر مكان للاستحمام فضلاً عن كونها مكاناً ترفيهياً في الدولة العثمانية كما كانت تستضيف المناسبات الاجتماعية مثل الولادة والختان والزواج وكان الناس يستخدموها مقابل اجور معينة وهي اماكن تستقبل الجميع بغض النظر عن الحالة الاجتماعية حيث تعتبر اماكن تجمع اجتماعية اذ تقوم الامهات باختيار الفتيات كزوجات لأبنائهن، وكذلك يتم فيها اجراء الاحاديث المتنوعة وتنظيم وسائل الترفيه وتذكر المصادر وجود اكثر من خمسين حماماً في مدينة استانبول وهي مفتوحة في اوقات معينة للنساء واوقات معينة للرجال ويتطلب اجتماع النساء في الحمامات الى القيام بأعداد الطعام واخذ الفواكه والمكسرات ويبدأ الترفيه والتنظيف[3] اعتاد الرجال الذهاب الى الحمامات مساء يوم الخميس وصباح الجمعة وفي ليالي رمضان وعشية العيدين ومناسبات العرس والولادة والختان. وكانت الحمامات تفتح ابوابها خصيصا بعد الحرائق لرجال الاطفاء (الطلمبجية) الذين يسمح لهم بالاغتسال مجانا في النهار ويخصص لهم الليل للترفيه في الحمام، هذه العادات الزمنية (ليلة تجعل الحمام جزءا من الحياة الدينية والاجتماعية لمدينة استانبول خلال الاعوام 1701- 1730 مع اضافة بعد (الزينة والاستعراض) في زمن اللالة حيث تزداد العناية بالثياب الفاخرة والمناشف المطرزة والنعال المزخرفة التي تستعمل داخل الحمام[4].

وهناك العديد من العاملين في الحمامات ففي قسم الرجال يسمى الغسال تلاك ويساعده (الكلحانجي ، الميدنجي ، الخراج ، البشتمالجي ، القهوجي) ويطلق عليهم جميعا اوشاق الحمام. اما في حمامات النساء تسمى العاملة نطورة وهناك الامات النطورات الكبيرات والاسطوات للمهام الدقيقة ، هذا التنظيم الدقيق للعمل والخدمة كان معمولا به في حمامات استانبول في القرن الثامن عشر كما تؤكد دفاتر حمامات ايوب التي تظهر مثلا ان حمام جوملكجيلر عام 1735 كان يعمل فيه عشرة تلاكين وثلاث نطورات وكلحانجي واحد بالاضافة الى عمال (كلحان بيكي) فقراء يباتون عند بيت النار[5] .

اما فيما يخص الناحية العمرانية فكانت معظم الحمامات الموجودة في استانبول خلال الفترة 1701-1730 قد تم انشاؤها قبل هذا التاريخ بقرون لكنها بقيت في نشاط دائم الا انه خلال القرن الثامن عشر شهد بناء حمامات جديدة مهمة مثل حمام جاغالو اوغلو وحمام بيلربي مع صدور فرمان يقيد استهلاك الحطب والمياه بسبب كثرة الحمامات في استانبول[6]

1- هو السلطان العثماني الرابع والعشرون ، حكم بين (1730-1754) ،ولد في ادرنة عام 1696 ، وهو الابن الاكبر للسلطان مصطفى الثاني (1695-1703) ، اعتلى العشر عام 1730 على اثر تمرد باطرونا خليل الذي انتهى بتنازل السلطان احمد الثالث عن الحكم , توفي السلطان محمود الاول في يوم 13 كانون الاول عام 1754 اثناء عودته من صلاة الجمعة للمزيد ينظر :

Turkiye Diyanet Vakf, Mahmud I, İslâm Ansiklopedisi, Cilt 27,Ankara,2003, S,348-352

3- Nurhan Atasoy, The Gardens Of Istanbul, The Gardens Of Istanbul, Vol. 4, History Of Istanbul

1- Berdibek A,G,E,S. 39

2- Hamam, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi,15 Cilt, Istanbul 1997,S.s.330

3- Hamam, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi A.G.E.S.330-332
https://cdn2.islamansiklopedisi.org.tr/dosya/15/C15023369.pdf

4- Alidost Ertuğrul, Istanbul Hammams And Their Architecture, Istanbul Hammams And Their Architecture, Vol. 9, History Of Istanbul
https://istanbultarihi.ist/711-istanbul-hammams-and-their-architecture

ثالثاً : ابرز الالعاب في استانبول 1701-1730

١- الصيد

تمثل فترة تولي السلطان مصطفى الثاني اواخر القرن السابع عشر ثم عهد السلطان احمد الثالث مرحلة مهمة في تطور انماط الترفيه في استانبول ، اذ بدأت المدينة في هذه الحقبة تستعيد مركزيتها بعد الازمة التي حدثت في ادرنة عام 1703[1] حين عاد السلاطين للإقامة الدائمة في قصر طوبقاي وما حوله مع توسع واضح في ثقافة الخروج الى البساتين والحدائق على ضفاف البوسفور ووادي كاغذخانه حيث كان الصيد جزءا من هذا العالم الترفيهي للأسرة والنخب الحاكمة حيث اصبح الخروج والتنزه الى بساتين المدينة واطرافها جزءا ثابتا من حياة الممتعة لهم، مع بروز كاغذخانه وسعد اباد كحديقة نموذجية في القرن الثامن عشر، كان الصيد السلطاني في استانبول مرتبطاً بالطبيعة الجغرافية المميزة حيث الغابات الكثيفة شمال المدينة ووديان خضراء وثروة حيوانية تسمح بالصيد في حدود المسافة التي يمكن بلوغها من القصور ومن اهم هذه الاماكن غابة بلغراد شمال استانبول حيث انها كانت محمية صيد للسلاطين[(2)]

تكمن اهمية الصيد كأداة للقوة السياسية ومن ناحية اخرى ينظر له من قبل المواطنين كوسيلة للترفيه او احتفال او رياضة ، حيث كانت تنظيمات الصيد الكبرى التي شارك فيها السلاطين تمثل مجالا تجتمع فيه عناصر اجتماعية مختلفة مما يسهل التواصل الاجتماعي ومن الناحية الاقتصادية يشكل الصيد في جميع مراحل النشاطات المتعلقة به حيث يتكون من ثلاث مراحل اساسية المرحلة الاولى هي مرحلة الاعداد والتخطيط وكذلك يتم اتخاذ القرار بشان من سوف يشارك فيه، ومكان الصيد والحيوانات المستهدفة، ومواقع الاقامة والمرحلة الثانية هي مرحلة تنفيذ الصيد والمرحلة الثالثة هي المرحلة التي يتم فيها الحصول على النتائج الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية له وكان على نوعين الفردي واخر ملكي والذي يطلق عليه (الشكار الهمايوني) لم يكن نزهة عفوية بل حملة منظمة ذات بعد سياسي واقتصادي حيث تظهر الوثائق ان الصيد في اواخر القرن السابع عشر كان يحتاج الى تنظيم ويتطلب سلسة تموين معقدة تمتد من القرى المحيطة باستانبول حتى مناطق بعيدة كأن يخطط ان تكون رحلة الصيد لمسافة طويلة تصل الى (140) يوما وترسل الحبوب والعلف والخشب من مراكز كسلفوري وتشورلو لتامين احتياجات السلطان واسرته والجنود والحيوانات[(3)]،في هذه الحملات كان السلاطين يطاردون الارانب والثعالب والغزلان وان ارقاماً كبيرة من الطرائد سجلت وهذا ما يعكس طبيعة الصيد بوصفه عرضا للقوة والمهارة لا مجرد وسيلة للحصول على اللحم[(4)]

٢- المصارعة

1- تعرف ازمة ادرنة التي حدثت عام 1703 باسم واقعة فيض الله افندي ، كان من اسبابها اقامة السلطان مصطفى الثاني فترات طويلة في ادرنة وابتعاد مركز القرار عن استانبول، مما زاد الاحتكاك بين النخب العسكرية والعلمية وبين محيط السلطة في البلاط وكذلك تزايد نفوذ شيخ الاسلام فيض الله افندي وتدخله في شؤون الدولة وبالأخص في التعيينات والترفيعات مما ولد معارضة بين رجال الدولة والعلماء اندلعت انتفاضة عسكرية اجتماعية في استانبول ثم تحولت الى حركة واسعة انتهت بعزل السلطان مصطفى الثاني (1695-1703)واعتلاء اخية احمد الثالث العرش. للمزيد ينظر :
Abdülkadir Özcan, Edirne vak‘ası: Feyzullah Efendi vak‘ası adıyla da bilinen ve II. Mustafa’nın yerine III. Ahmed’in cülûsu ile sonuçlanan ayaklanma (1115/1703), İslâm ansiklopedisi..
https://islamansiklopedisi.org.tr/edirne-vakasi

2- Ebru Boyar And Kate Fleet, A Social History Of Ottoman Istanbul, Cambridge University Prees, P.321

1-Gökay Karaduman And Dorukhan Selçuk, Osmanlı İmparatorluğu’nda Avcılığa İktisadi Bir Bakış: 1678 Yılı Av Organizasyonu,S.S.176-178

2- Niki Gamm, Hunting, an imperial pastime in the Ottoman, Hürriyet Daily News, February 24 2012
https://www.hurriyetdailynews.com/hunting-an-imperial-pastime-in-the-ottoman-14572

كانت الرياضة في الدولة العثمانية جزءا مهما من حياة الناس حيث مارسو العديد من الرياضات التقليدية التي اصبحت معروفة ومحبوبة لدى فئات من المجتمع ومن ابرز هذه الرياضات التي كانت تمارس هي المصارعة العثمانية (كوشك) حيث كانت تقام لها بطولات ومسابقات محلية يحضرها الجمهور بكثافة، لانها لم تكن مجرد رياضة بل كانت طريقة لإظهار القوة والشجاعة واعدت رمزاً للفخر والاعتزاز بالقدرات البدنية للشباب العثماني وقد حصلت هذه الرياضة على دعم رسمي من السلاطين العثمانيين الذين رأو فيها انعكاسا للقيم العسكرية والنظامية فهي لعبة تمارس بين شخصين وفق قواعد معينة حيث تعتمد على القوة والذكاء ويكون فيها الجزء العلوي من الجسم للمتصارعين عاريا والجزء السفلي يرتدي بنطالاً مصنوعاً من الجلد[1] .

٣- الفروسية

تظهر الدراسات ان الخيول كانت من اهم عناصر الحياة اليومية للعثمانين وان التدريب على الفروسية يبدأ منذ الطفولة ويتدرج حتى يصبح الشاب جزءا من الخيل من كثرة التمرن وان هذه المهارات كانت تتحول الى العاب ومسابقات على ظهر الخيل ذات طابع ترفيهي وعسكري في الوقت نفسه، لقد كانت استانبول في القرن الثامن عشر مركز النخبة العسكرية السباهية[2] والجند ومقر الاسطبلات السلطانية الهمايونية وكان جهاز الميراخور (Mirahur)[3] المسؤول عن خيول السلطان لذا كانت استانبول مليئة بالفرسان المحترفين الذين يعدون ممارسة الفروسية بالنسبة لهم تدريبا عسكريا مستمرا ، ورياضة تنافسية في السباقات والالعاب، وعرضا تمثيليا في المواكب والاحتفالات السلطانية ومراسم الزواج والاعداد للحرب والاحتفالات المختلفة، علماً ان سباقات الخيل كانت تجري فقط اثناء الاحتفالات الدينية ولكنها اصبحت تقام فيما بعد بأنشطة مختلفة كما موضح في اعلاه ، يمكن القول ان العاب الفروسية تجمع بين الترفيه والتهيئة القتالية وانها بقيت جزءا من التراث العثماني حتى اواخر العهد العثماني مع التأكيد على بعدها الفلكلوري والشعبي بالاضافة الى بعدها النخبوي، لذا عدت سباقات الخيل واحدة من ابرز الانشطة التي تمارس خلال هذه المناسبات الى جانب الموسيقى والرقص[4]

ارتبطت الساحات برياضة الخيول ومن اهمها ساحة اوكميداني في الضفة الاوربية حيث كانت تستخدم كميدان الرياضي في استانبول بالإضافة الى ذلك كانت تضم تكية للرماية ومسجد وزينة الساحات هذه بأحجار تخلد ارقام الرماة والفرسان في المسابقات وكان السلاطين العثمانيون ياتون الى هذا المكان بحرا ويصعدون الى اوكميداني على ظهور الخيل ويمارسون لعبة تعد من احب الرياضات العثمانية وهي لعبة الجريد اي لعبة الرمح القصير على ظهر الخيل ، وبهذا نرى ان اوكميداني شكل في القرنين السابع عشر والثامن عشر ملعبا يجمع الوظيفة العسكرية للتدريب والرماية وسباقات الخيل ورمي السهام على ظهر الخيول، ووظيفة احتفالية ، استقبال الاحتفالات السلطانية والمواكب بما فيها بعض فقرات احتفالات

3- Berdibek,A,G,E,S.44

2 - هم سلاح الفرسان في النظام العسكري العثماني ارتبطت مكانتهم تاريخيا بنظام التيمار أي منح حق جباية ايرادات ارض او اقطاع مقابل اداء الخدمة العسكرية وهو ما جعلهم ركيزة اساسية في تعبئة الفرسان وتمويلهم دون الاعتماد بشكل كامل على خزينة الدولة للمزيد ينظر :

Ziaul Haque, Origin and development of Ottoman timar system: A bibliographical essay, Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad,1976, Vol. 15, No. 2, P. 123-134.

3 - وهو الجهاز المسؤول عن اسطبلات السلطان وحيوانات القصر وما يتصل بها من لوازم وتجهيزات وهي جزء من خدمات القصر الخارجية المرتبطة بالنقل والمواكب وعتاد الخيل . للمزيد ينظر :

Bölümler için önizleme, Mîrâhur: Saraya ve özellikle hükümdara ait hayvanlarla ilgilenen teşkilâtın başı, İslâm ansiklopedisi.

3- Abdullah Özen, Sebahattin Devecioğlu, Rahşan Özen, Equestrian Games In Turkish History, Fırat Üniversitesi, Türkiye, 2012,S198

الختان، ووظيفة شعبية ، تمثل بحضور سكان استانبول لمشاهدة كسابقات الجريد وسباقات الخيل بصحبة الطبول والمزامير[1]

خلال الفترة 1701 -1730 اكتسبت رياضة الفروسية دوراً كبيراً وبعدا احتفاليا جديدا مع مهرجان ختان ابناء السلطان احمد الثالث عام 1720 حيث شمل المهرجان الالعاب النارية والعروض الاحتفالية على ضفاف القرن الذهبي[2]

٤- لعبة الجريد

وهي لعبة الفروسية التي تقام بين فريقين يتم من خلالها رمي الرماح القصيرة اذ تستخدم فيها عصا ثقيلة وسميكة بطول متر واحد مصنوعة اما من خشب البلوط المجفف او من اغصان شجرة النخيل المقشرة ، حيث يقوم اللاعبون بتشكيل صفين مواجهين لبعضهما البعض مع ترك مسافة 100 متر بين فارس واخر ويبدا احد الفرسان من فريق ما بالصراخ باسم لاعب من الفريق المقابل ويمتطي حصانه متجها نحو هذا اللاعب ليبدأ اللعب عندما يقوم اللاعب الذي يمتطي حصانه برمي الرمح نحو خصمه ثم يبدأ بالجري عائدا ، اما اللاعب الذي تلقى الرمح يتعقبه ويحاول رمي الرمح نحوه وفي هذه الاثناء يبدأ لاعب اخر من الفريق العائد في مطاردة اللاعب الذي يتعقب زميله وتستمر اللعبة بهذه الطريقة ، والهدف من هذه اللعبة هو ان الفارس على الحصان اذا ماصاحب الرماح التي تلقى نحوهم، ومن بين استراتيجيات اللعبة الانحناء والانخفاض الى جانب الفرس وكذلك بعض الحركات الاخرى التي تساعد في تجنب الاصابة وتمارس هذه اللعبة في الاحتفالات والمهرجانات ومنها الاحفال الذي اقامه السلطان احمد الثالث عام 1720 بحفل ختان ابنائه الاربعة[3]

الخاتمة

تعد مدينة استانبول بين عامي 1701-1730 واحدة من اكثر المدن ازدهاراً على المستوى الاجتماعي والثقافي والحضاري اذ عدت الانشطة الترفيهية فيها كالألعاب ومجالس التسلية مرأة تعكس التحولات العميقة التي طرأت على المجتمع العثماني في مطلع القرن الثامن عشر سواء من حيث تغيير انماط الحياة اليومية او تطور الفضاء العام او تعاظم دور ومكانة الترفيه في الدولة العثمانية ، ان الالعاب الشعبية مثل الفروسية والمصارعة الى جانب المقاهي والحدائق وقصور سعداباد ومجالس الموسيقى والرقص لم تكن مجرد وسائل لهو عابرة بل كانت جزء من منظومة اجتماعية ثقافية متكاملة فهذه الانشطة جمعت بين الترفيه والنظام 1وبين التقليد والحداثة بين المشاركات والاشراف السلطاني ، كما بينت ان الدولة العثمانية وخاصة في عهد السلطان احمد الثالث اولت للترفيه دورا سياسيا ورمزيا مهما حيث استخدمته في صناعة المشهد الامبراطوري وارسال رسائل القوة والاستقرار والرفاه ، ويظهر ان الالعاب ومجالس التسلية في استانبول بين 1701-1730 ليست مجرد موضوع جانبي في التاريخ الاجتماعي بل نافذة اساسية لفهم العلاقة بين السلطة والمجتمع وبين الهوية الحضرية والممارسات اليومية

List of References

1- Abdullah, Nuseibah Abdul Aziz, The Ottoman Empire Between Strength and Weakness: A New Reading, Dar Noon for Printing and Publishing, (Mosul,2020).

1 Gülhan Benli, The Use Of Courtyards And Open Areas In The Ottoman Period In İstanbul, In Book: Advances In Landscape Architecture,2013,Chapter 32,S.s. 813-821
2- Bloom ,A,G,E,S.285
3- Benli, A,G,E,S.812

2- Akademi, Motif, Osman L I Eglence Hayatinda Dans Unsurlari O Larak Köçekler, Çeng Iler, As Dance Elements O F The Ottoman Enterta Inment Life :Köçeks And Çengis

3- Aktepe, Münir, Damad İbrâhim Paşa, Nevşehirli, Osmanlı Sadrazamı, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi Tdv İslâm Araştırmaları Merkezi ,Vol 8,1993

4- Al-Ali, Noura Abdul Razzaq, Sultan Suleiman the Magnificent: His Life, Wars, and Administration ,Master's thesis, Faculty of Arts and Humanities, University of Damascus,(2010).

5- Artan ,Tülay, Royal Weddings And The Grand Vezirate: Institutional And Symbolic Change In The Early Eighteenth Century.

6- Atasoy, Nurhan, The Gardens Of Istanbul, The Gardens Of Istanbul, Vol. 4, History Of Istanbul.

7- Bars, Mehmet Emin, Türk Destan Kahramanı Tipi Bağlamında Battal Gazi In The Context Of The Turkish Epic Hero Type Battal Gazi, The Journal Of International Social Research, Volume: 8 Issue: 36, 2015.

8- Bayrakdar, Najm al-Din ,The Ottomans: Civilization and Law, Arab Encyclopedia House, (Beirut,2014).

9- Bayrı, Buket Kitapçı, Contemporary perception of Byzantium in Turkish cinema: the cross-examination of Battal Gazi films with the Battalname, Byzantine and Modern Greek Studies Vol. 37 No. 1 , İstanbul, 2013

10- Benli , Gülhan, The Use Of Courtyards And Open Areas In The Ottoman Period In İstanbul, In Book: Advances In Landscape ,Architecture, 2013.

11- Berdibek , Zeynep Dinçer, Ötekinin Merceğinden Osmanlı Eğlence Kültürü, Ottoman Entertainment Culture In The Eyes Of Other, Journal Of Ottoman Legacy Studies (Jols), Volume 4, Issue 8, March 2017.

12- Bilgi, Elif Mihcioglu, Suzan Sanli Esin, An educational experience of urban renewal: A case study of mass housing in Kagithane, Istanbul, Global Journal, on Humanites & Social Sciences, Vol 3 (2016).

13- Bloom, Jonathan And Blair, Sheila, God Is The Light Of The Heavens And The Earth Light In Islamic Art And Culture, Yale University Press, New Haven And London .

14- Boyar, Ebru And Fleet , Kate, A Social History Of Ottoman Istanbul, Cambridge University Prees.

15- Cary, Dilek Göktürk-, Ottoman Music In Travel Booksa :Path To Restructure The Forgotten Ottoman Musical Instruments, Tarih İncelemeleri Dergisi Xxxii / 1, 2017.

16- Çoruk ,Ali Şükrü, Osmanlı İstanbul'unda Halkın Eğlence Hayatı

17- Demir , Mehtap,Osmanlı Eğlence Hayatında Bir Alt Kültür Müzikli Kahvehâne: Amane Kahvehâneleri , Folklor/Edebiyat, Cilt:24, Sayı:93, 2018.

18- Derviş Tuğrul Koyuncu And Tabakoğlu, Ahmet, Alcohol Consumption In Ottoman Istanbul According To Zecriye Tax Records: 1792-1828, Tüketici Ve Tüketim Araştırmaları Dergisi, Joumal Of Consumption Research, Cilt, Volume 11, Sayi 2, Aralik, 2019.
19- Düzenli, Behlül, Social Relations Between Muslims and Non-Muslims in Istanbul during the Ottoman Era in Light of the Fatwas of the Ottoman Shaykh al-Islam. Electronic Journal of Oriental Scientific Research, Vol. 10, No. 1,(2018).
20- Ertuğrul , Alidost, Istanbul Hammams And Their Architecture , Istanbul Hammams And Their Architecture, Vol. 9, History Of Istanbul.
21- Ferrari , Nivole Kancal, Topkapi Palace,History of Great Istanbul.
22- Gamm, Niki, Hunting, an imperial pastime in the Ottoman, Hürriyet Daily News, 24February 24 2012.
23- Hamadeh , Shirine, The City's Pleasures, Istanbul In The Eighteenth Century, University Of Washington Press Seattle & London.
24- Hamam, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, Cilt15, Istanbul 1997 .
25- Haque, Ziaul, Origin and development of Ottoman timar system: A bibliographical essay, Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad,1976, Vol. 15, No. 2.
https://www.ktb.gov.tr/EN-98577/meddah.html?utm_source
26- Jabbara, Khansaa Salah Thul-Noon,The Ottoman Empire during the Reign of Sultan Suleiman the Magnificent (926-974 AH / 1520-1566 AD) ,Master's thesis, Faculty of Graduate Studies, Al-Neelain University,(2017).
27-Karaduman, Gökay And Selçuk, Dorukhan, Osmanlı İmparatorluğu'nda Avcılığa İktisadi Bir Bakış: 1678 Yılı Av Organizasyonu.
28- korkutan , Sinem Erdog˘an Is¸, Chasing Documents At The Ottoman Archive: An Imperial Circumcision Festival Under Scrutiny, The Medieval History Journal, Boğaziçi University, Istanbul, 2019.
29- oglu, Ekmeleddin Ihsan, The Ottoman State: History and Civilization, Research Centre for Islamic History, Art and Culture (IRCICA), (Istanbul,1999).
30- Önal ,Ahmet, Public Ceremonies In Ottoman Istanbul, , Vol3, History Of Istanbul.
31- önizleme, Bölümler için, Mîrâhur: Saraya ve özellikle hükümdara ait hayvanlarla ilgilenen teşkilâtın başı, İslâm ansiklopedisi.
32- Oral, Ünver, Turkish Shadow Play Karagöz , Çeviren: Cumhur Orancı, Kültür Ve Turizm Bakanlığı, 2009.
33- Özcan, Abdülkadir, Edirne vak'ası: Feyzullah Efendi vak'ası adıyla da bilinen ve II. Mustafa'nın yerine III. Ahmed'in cülûsu ile sonuçlanan ayaklanma (1115/1703),Islam ansiklopedisi.

34- Özen , Abdullah, Sebahattin Devecioğlu, Rahşan Özen, Equestrian Games In Turkish History, Fırat Üniversitesi, Türkiye, 2012.
35- Oztuna, Yilmaz, History of the Ottoman Empire,Edited by Robert Mantran, Translated by Bashir al-Sibai, (Vol. 1), Dar al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, (Cairo,1993).
36- Pekin, Ersu, The Sounds Of Istanbul: Music In Istanbul In The Ottoman Period, The Sounds Of Istanbul: Music In Istanbul In The Ottoman, Vol 7 , History Of Istanbul.
37- Poole, Sophia Lane,The Englishwoman in Egypt: Letters from Cairo (1842-1846), Translated by Azza Karara, Bibliotheca Alexandrina, (Cairo, 1999).
38- Republic of Türkiye Ministry of Culture and Tourism, Meddah The Storyteller: Traditional Turkish Theatre, Retrieved from .
39- Shuqayrat, Ahmed Sidqi, History of the Institution of Shaykh al-Islam in the Ottoman Era (838-1341 AH / 1425-1922 AD) (Vol. 1). Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution, (Jordan, 2002).

40- Sökmen, Cem, Aydınların İletişim Ortamı Olarak Eski İstanbul Kahvehaneleri, Otuken.
41- Turkiye Diyanet Vakf, Mahmud I, İslâm Ansiklopedisi, Cilt 27,Ankara,2003.